



## A Study of the Linguistic features of Rousha Dakhaz's The Remnants based on Roman Jakobson's Linguistic Theory

*Zeinab Mayahi<sup>1\*</sup>, Seyed Haider farae Shirazi<sup>2</sup>, Rasoul Balavi<sup>3</sup>, Hosein Mohtadi<sup>4</sup>, Ali Khezri<sup>5</sup>, Mohamad Javad pourabed<sup>6</sup>*

### Abstract

The language communication theory has recently achieved a significant foothold in critical studies. Roman Jakobson, a member of Prague school, has propounded influential linguistic "functions" and "factors" to examine poetic texts particularly. According to him, effective verbal communication should have the following factors: (1) context, (2) addresser (sender), (3) addressee (receiver), (4) contact, (5) common code, and (6) message. He has also proposed six distinct functions of language: referential, poetic, emotive, conative, phatic, and metalingual. Literary critics and scholars have paid particular attention to the narrative and dialogue nuances of modern novels. This study draws on Jakobson's factors and functions in order to examine Rousha Dakhaz's The Remnants by adopting an analytical-descriptive approach and referring to the American School of Comparative Literature. It identifies that cultural, political, and social references are the most utilized linguistic functions in the novel because it revolves around the events and incidents of war and political changes. With regard to the referential function, the author uses the first-person narrator to verbalize the characters' emotions. With regard to the emotive function, the novelist has used second-person pronouns as well as imperative and interrogative pronouns in order to engage readers. The poetic and metalingual functions are the least used ones throughout the novel.

**Keywords:** Arabic narratology, critical discourse, Norman Fairclough, level of explanation, level of interpretation, Hoda Barakat, Barid Al-lail.

Received: 19/05/2024

Accepted: 20/11/2024

<sup>1</sup> Corresponding Author PhD candidate in the Arabic language and literature, Persian Gulf University, Bushehr - Iran, Email: Zeinab1361.zm@gmail.com

<sup>2</sup> Associate Professor, department of Arabic language and literature, Persian Gulf University, Bushehr - Iran, Email: Shirazi@pgu.com

<sup>3</sup> Professor of Arabic Language and Literature, shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran, Email: r.balavi@scu.ac.ir

<sup>4</sup> Associate Professor, department of Arabic language and literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran, Email: mohtadi@pgu.ac.ir

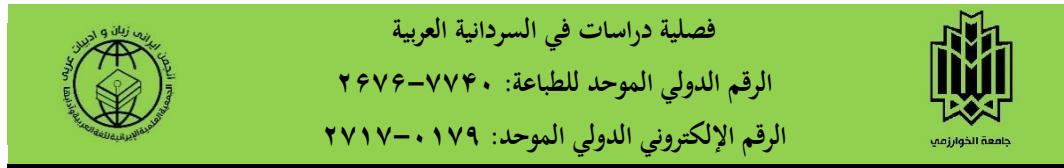
<sup>5</sup> Associate Professor, department of Arabic language and literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran, Email: alikhezri@pgu.ac.ir

<sup>6</sup> Associate Professor, department of Arabic language and literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran, Email: m.pourabed@pgu.ac.ir



© The Author(s).

**Publisher:** Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.



## تحليل الوظائف اللغوية في رواية "بقايا" لروشا داخاز في ضوء نظرية التواصل جاكوبسون

مقالة علمية محكمة

زيسب مياحي<sup>١</sup>، سيد حيدر شيرازي<sup>٢</sup>، رسول بلاوبي<sup>٣</sup>، حسين مهتادي<sup>٤</sup>، علي خضرى<sup>٥</sup>، محمد جواد پور عابد<sup>٦</sup>

### الملخص

تُعد نظرية التواصل اللغوي من أهم النظريات الحديثة، وبعد رومان جاكوبسون من رواد مدرسة براغ. وهو الذي أدخل العناصر اللغوية ووظائف اللغة في نظريته اللغوية ليعبر عن الوظيفة الأساسية للغة وهي التواصل، التي تمثل في ستة عناصر (المرسل، المرسل إليه، الإرسالية، السياق، الشفرة، الصلة أو القناة) في عملية الاتصال. اهتم هذا اللسان بقضايا البنية اللسانية في المسائل الشعرية، إذ قسم البناء اللغوي وال التواصل بين اللغة والأفراد على ستة عناصر لعملية اتصال وست وظائف للغة؛ وهي التعبيرية، والإفهامية، والمرجعية، والشعرية، والميالغوية؛ والانتباهية. فالرواية الحديثة من أحد المواضيع الأدبية للدراسة الباحثين والنقاد؛ لأنها مكونة من الحوار والسرد. نحاول في هذا البحث معالجة بنية اللغة ووظائفها الأساسية التواصلية في رواية "بقايا" لروشا داخاز من خلال التركيز على بنية اللغة والوظائف الأساسية لها وإحداث التواصل بين المبلغ والمتلقي من منظار آراء جاكوبسون. نعتمد في هذه الدراسة على المدرسة الإمبريكية في الأدب المقارن بناءً على المنهج الوصفي – التحليلي حيث نتطرق من خلاله إلى دراسة الرواية بعرض النماذج التي نشاهد فيها استخدامها الدقيق لتعبير الوظائف. فلاحظنا من خلال هذا البحث أن المرجعية الثقافية والسياسية والاجتماعية أكثر الوظائف اللغوية استعمالاً في رواية "بقايا" من حيث أن التطورات والتحولات مهيمنة على كل الرواية؛ تدور حول الأحداث في عصر الحرب والتغيير السياسي. أما الوظيفة التعبيرية فتأتي الكاتبة فيها باستخدام صيغ المتكلم وبيان العواطف والسريرة الذاتية لشخصيات الرواية. استعملت الكاتبة في الوظيفة الإفهامية ضمائر الخطاب وأساليب الأمر والنهي والنداء والاستفهام لجذب انتباه المخاطب وهنا يمكن أن نقول بأنّ ضمير الخطاب وصيغة النهي أكثر استخداماً بالنسبة للنداء والأمر. أصبحت الوظيفة الشعرية والميالغوية في هذه الرواية أقل استعمالاً مقارنة بوظائف اللغة الأخرى؛ لأن التركيز في هذا النص على الفكر وتحليل الواقع.

**الكلمات الدليلية:** السردانية العربية، الوظائف اللغوية، جاكوبسون، روشا داخاز، رواية "بقايا".

<sup>١</sup> الكاتبة المسئولة: طالبة دكتوراه، فرع اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران، البريد الإلكتروني: Zeinab1361.zm@gmail.com

<sup>٢</sup> أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران، البريد الإلكتروني: Shirazi@pgu.ac.com

<sup>٣</sup> أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهید تشمران أهواز، أهواز، إيران، البريد الإلكتروني: r.balavi@scu.ac.ir

<sup>٤</sup> أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران، البريد الإلكتروني: mohtadi@.pgu.ac.ir

<sup>٥</sup> أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران، البريد الإلكتروني: alikhezri@pgu.ac.ir

<sup>٦</sup> أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران، البريد الإلكتروني: m.pourabed@pgu.ac.ir



## ١. المقدمة

يعد النص الأدبي الروائي من أهم الموضوعات المطروحة في الساحة النقدية والأدبية، ومن ذلك لما يحتوي من مجالات على مستوى الألفاظ والدلائل، إذ إنه لقي اهتماماً كبيراً من قبل الدارسين والباحثين والقاد، فلكل نص روائي بنيته الخاصة التي يقام عليها. عندما دخلت الرواية بشكلها الفني إلى الأدب العربي، شهدت تطورات فنية مختلفة على مستوى الموضوع واللغة والسرد والتقنيات الأدبية، بعد اجتياز محطات أدبية مختلفة، استطاعت أن تتحل مكانة رائعة في الأدب العربي المعاصر في مواجهة الشعر الذي كان الجنس الأدبي الأهم في العالم العربي آنذاك.

في تلك المنافسة بين الشعر والرواية في فترة قصيرة أصبحت الرواية مرموقاً، وعرفت بأها «الجنس الأدبي الأقدر على النقاء الأنعام المتباعدة، المتنافرة، المركبة، المتغيرة الخواص لإيقاع عصرنا و رصد التحولات المتسارعة في الواقع الراهن» (الشامي، ١٩٩٨م: ١٥). فلهذا الأمر ازداد قراءها العرب وأيضاً كتابها ازيداً واسعاً. إن الرواية من الأجناس الأدبية التي تعتمد على الحوار والخطاب. لهذه الساحة الخصبة في جوهرها من بعد الشعر، تستطيع أن تكون مادة خصبة للبحوث اللسانية وأيضاً دراسة وتطبيق نصوصها على نظريات التواصل اللغوي.

رواية بقايا لروشا داخاز تعدّ من أفضل الروايات التي يمكن مناقشتها في إطار نظرية جاكوبسون اللغوية. في هذا البحث نتطرق إلى السطور التي تتناسق مع وظائف اللغة السست لرومان جاكوبسون: ١- الوظيفة التعبيرية ٢- الوظيفة الإفهامية ٣- الوظيفة المرجعية ٤- الوظيفة الشعرية ٥- الوظيفة الميتالغوية (الوظيفة مافق اللغة) ٦- الوظيفة الانتهاية. سنطرح في هذا البحث الوظائف اللغوية في رواية "بقايا" للكاتبة روشاداخاز التي تتم من خلال التركيز على بنية اللغة والوظائف الأساسية لها والأحداث والحوار بين الكاتبة والمتلقي. حيث نشاهد أحداث الرواية تعكس أوضاع المجتمع بلغة المحاطب الذي يعيش مثل تلك الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية. بما أنه تختلف استراتيجيات التواصل والوظائف من مبدع آخر وعليه فبدأنا ضرورياً معالجة هذا الأمر. ونرجو أن نكشف عن عناصر التواصل والوظائف اللغوية وسائلها وأدواتها الإجرائية في هذه الرواية التي تظهر مهارة المبدع اللغوية والتواصلية. قمنا بدراسة هذا الأمر لنكشف كيفية استخدام أساليب التواصل ومهارة الكاتبة في هذه الرواية.

### ١.١ أسلمة البحث

يحاول هذا البحث أن يجيب عن هذين السؤالين:

- ما هي الوظائف التواصلية التي يمكن تطبيقها في رواية بقايا لروشا داخاز؟
- كيف يكون دور الوظائف اللغوية السست للتواصل في هذه الرواية؟

## ١. أهمية البحث وأهدافه

سبب اختيارنا لآراء جاكوبسون اللسانى في هذا البحث؛ نظريته التواصلية وهذا يرجع إلى أهميتها في تعامل المخلوقات مع البعض للتغيير عن مشاعرهم وأفكارهم. تستمد أهمية هذه الدراسة من حداة استخدام تحليل الوظائف اللغوية في البحوث والدراسات. فمن خلال التركيز على بنية اللغة والوظائف الأساسية لها وإحداث التواصل بين الكاتب والمحاطب يظهر لنا دقة الكاتب في اختيار عملية التواصل. ويعاً أن أساليب التواصل بين المبدعين تختلف عن البعض ولا سيما بين النصوص الشعرية والروائية؛ فبدت لنا ضرورةً معالجة هذا الأمر والكشف عن وسائلها وأدواتها الإجرائية التي تظهر مهارة الكاتب اللغوية والتواصلية في هذه الرواية.

## ٢. خلفية البحث

هذا البحث يدور حول نظرية التواصل في ظل نظرية رومان جاكوبسون التي لاقت نظرته اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين. كُتّب كتب وبحوث كثيرة في هذه النظرية، من أهم المصادر التي يستفاد منها في هذه النظرية كتاب "قضايا الشعرية" لرومان جاكوبسون، ترجمة محمد الوالي وبارك حنون، ١٩٨٨م. تم نشره ضمن سلسلة المعرفة الأدبية، تطرق فيه الكاتب إلى دلالات الشعر وعلاقاته باللسانيات كما خصص مبحثاً بالتواري، فيدخل هذا الكتاب في إطار اللغة العربية بوجه خاص ويكون وثيق الصلة بالشخصيات نحو الشعر والنشر والبلاغة والأدب فيكون موضع اهتمام الباحثين في هذا المجال. من ضمن الكتب في هذا المجال، كتاب لميشال زكريا يحمل عنوان "مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة"، سنة ١٩٨٤م. يتناول الباحث مباحث متنوعة تشمل بحوثاً عن الألسنية وتطبيقاتها في مجال تدريس اللغة وبيان بعض المسائل النظرية الألسنية.

يوجد كتاب آخر في هذا المجال للكاتب الطاهر بومزير، سنة ٢٠٠٧م، بعنوان "كتاب التواصل اللسانى والشعرية: مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون، بحيث يطرح فيه الكاتب نظريات جاكوبسون اللغوية. عالج في الفصل الثاني الخلفية المعرفية التي استلهم بها جاكوبسون في رسم البناء الكلى للتواصل اللسانى، ركز الكاتب على العملية التواصلية عند فردينان دوسوسيير، والنموذج التقليدي عند كارل بوهлер. في الفصل الثالث خصص العوامل التي تحيط بكل عملية تواصلية لفظية، وحدد في الفصل الرابع، الوظائف الناجمة عن هذه العوامل.

هناك كتاب آخر معنون بـ "محاضرات في اللسانيات العامة"، لنصرالدين بن زورق، ٢٠١١م. يطرح في هذا الكتاب محاولة لتيسير مفاهيم علم اللسانيات بصفة خاصة يضم مجموعة من المحاضرات والدروس تتناول دراسة هذا العلم على كافة المستويات: الصوتية والصرفية والتركتيكية والدلالية. قد جاء هذا الكتاب على خمسة فصول: الفصل الأول هو عرض تمهدى لعلم اللسانيات والفصل الرابع الآخر فيختص كل منها بمستوى من مستويات الدراسة اللسانية.



ومن الأطروحات الجامعية نذكر رسالة ماجيستر تحت عنوان: «وظائف الخطاب في نماذج مختارة من ديوان الإمام علي» لصفاء خريف ٢٠١٧م، من جامعة محمد الشريف. تكون الأطروحة من فصلين، تناول الفصل الأول مباحث النظرية مثل؛ المناقشة، النص، اللغة، الارتباطات و... حسب نظرية جاكوبسون، والفصل الثاني يدور حول تحليل نماذج من أشعار الإمام علي (ع) على ضوء نظرية جاكوبسون اللغوية.

وهناك مقال تحت عنوان: «برسي شعر نظريه ارتباطي ياكوبسن» (تحليل شعر الشاعر نظامي؛ بناء على نظرية رومان جاكوبسن اللغوية» للطالبة زينب نوروزي نشرت في سنة ١٣٩١ش. مجلة أبحاث اللغة الفارسية، عدد ٤٢. تتناول الباحثة في هذا البحث، تحليل أشعار الشاعر الفارسي "نظام" ي على أساس النظرية اللغوية جاكوبسون، فرأت أن الوظيفة الشعرية والجمالية هي الأكثر استعمالاً في أشعاره.

ويوجد مقال آخر يحمل عنوان: «عوامل موثر در ایجاد نقش ترغیبی زیان در قصاید ناصرخسرو» (العوامل المؤثرة في خلق الدور الإقناعي للغة في أشعار ناصر خسرو) للباحثين مهدي صراحتي جوياري ومرتضى محسني ١٣٩٥ش. نشرت في مجلة اللغة والأدب الفارسي، عدد ٣٣. يتناول المقال الدور الإقناعي للغة على أساس النظرية اللغوية جاكوبسون.

ويمكن الإشارة إلى مقال: «دراسة وظيفية في ديوان "في البدء كانت الأنشى" لسعاد الصباح على ضوء نظرية التواصل لرومان جاكوبسون» لمهدى شاهريخ والآخرين، مجلة دراسات الكوفة، عدد ٥٩، ٢٠٢٠م. في هذا البحث يظهر أثر نظرية التواصل لرومان جاكوبسون في كشف وإبراز الإبداعات التي وظفتها الشاعرة من أجل إيصال رسالتها الشعرية ونقل أفكارها وأرائها وأحساسها إلى المخاطب في ديوانها.

يوجد مقال آخر يحمل عنوان: «دراسة الوظيفة الانفعالية والإفهامية والمرجعية في القصيدة المدحية للكفعمي في ضوء النظرية النقدية - اللسانية» لروح الله صيادي بجاد، مجلة تراث كربلاء، العددان الثالث والرابع، ٢٠٢٠م. في هذا البحث يحاول الباحث دراسة التواصل اللغوي في القصيدة المدحية الشهيرة للكفعمي على ضوء نظرية جاكوبسون حيث هذه القصيدة تقترب من الخطاب الانفعالي بواسطة تأليفات صوتية مخصوصة.

وهناك مقال آخر عنوانه: «بنية التعبير في رواية عازف الغيوم لعلي بدر» لعبد العزيز الحمادي وآخرين، نشرت في مجلة بحوث في اللغة العربية جامعة أصفهان، عدد ٢٥، ٢٠٢٢. تهدف دراسة رواية عازف الغيوم، لعلي بعرض النماذج التي يشاهد فيها استخدامه الدقيق والمتقن للتعبير بالوظائف اللغوية للتواصل على ضوء نظرية التواصل اللغوي جاكوبسون. كما يمكن الإشارة أيضاً إلى مقال يحمل عنوان: «واكاوي نقش های شش گانه زیان در دیوان "الزمان الضيق" از سنية صالح و "دیدار صبح" از طاهره صفار زاده» (تحليل الوظائف اللغوية الست في ديوان "الزمان الضيق" لسنيةصالح، "دیدار صبح" لطاهره صفار زاده على ضوء نظرية التواصل لجاكوبسون) للباحثة آمنه فروزان كمالي وآخرين نشرت في مجلة بحوث في الأدب المقارن، رقم ١٤٠٢ش. تطرق الباحثون إلى المقارنة بين أشعار الشاعرتين وكيفية استخدام الوظائف. نعالج في هذا البحث دراسة الوظائف في الرواية والفرق في استخدامهن في النصوص الشعرية والثرية. كانت البحوث في





الروايات على منهج نظرية التواصل جاكوبسون أقل من الشعر. يهدف هذا البحث أن يظهر نظرية التواصل لرومان جاكوبسون في كشف وابراز الإبداعات التي وظفتها لإيصال رسالتها التوأمية من خلال النص الروائي. أمّا بالنسبة للكاتبة "روشا داخاز" وروايتها فلم يجد بحوثاً أو دراسات في المجالات والبحوث الأكاديمية، لكنّها من ضمن الروايات التي من الممكن أن تطبق عليها وظائف التواصل اللغوي. نرجو بحمد الله الدراسة، تبيّن عناصر التواصل والوظائف اللغوية في رواية "روشا داخاز" وكشف عن الأساليب اللغوية التي استندت بها كاتلروائي.

## ٢. روشا داخاز: حياتها وآثارها

الرواية جنساً أدبياً معبراً عن الفرد والمجتمع «والرواية العراقية هي فن من فنون الأدب تسهم في بناء وتكوين السلسلة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية العراقية، وتلي حاجي الأديب الملحمة للتعبير عن ذاته أولاً ثم عن المجتمع ثانياً» (المجلبي والآخرون، ٢٠١٩: ٣٠-٥٩). فالكاتبة كردية من العراق روشا داخاز، ولدت في الموصل في منطقة دهوك سنة ١٩٨٩م، وغادرت المدينة في زمن الحرب الأهلية. حصلت على بكالوريوس الآداب قسم التاريخ في جامعة دهوك، تخرجت عام ٢٠١٢م. تتقن اللغات العربية، الكردية، والإنجليزية. من اهتماماتها المعرفة: الفلسفة، والأدب، والتاريخ. نشرت روايتها الأولى بقایا عام ٢٠٢١م. وأيضاً نشرت روايتها الثانية "إنحيد وأنا" عام ٢٠٢٣م.

رواية بقایا، تتناول حقبة طويلة من الزمان، تتدفق على مساحة واسعة من الأحداث، ممتلئة بعدد كبير من الشخصيات، ترسم هذه الرواية ثلاثة أجيال عراقية: جيل التطلع، جيل الحروب، وجيل الكارثة، مع تركيز خاص على الكرد، المهاجرين وأهل المدينة الذين حكمتهم الظروف السياسية. جاءت هذه الرواية في ٢٣٣ صفحة، تكتوي على الأحداث التي تدور حول الأزمة والأمكنته والشخصيات المتعددة والشخصية الأصلية "إيزيس". قصة حياة إيزيس، الشخصية المخورية نراها تعيش في معظم فصول الرواية برفقة أب مثالي، تعاوره وتتحدث إليه وتستشيره، وفي النهاية نكتشف أنه أب متخيّل، وهو متوفّ حينما كانت طفلة في الثالثة من عمرها. وهي من خلال هذا التخيّل الذي حصلت عليه في مكتبة أبيها مع أوراقه استطاعت أن ترسم ملامحه وشخصيته فتقول: وجدت في مذكراته الكثير من الصفحات البيضاء وقررت الكتابة فيها.

تتحدث الرواية عن جدها، "الشمددين" نموذج جيل التطلع، بداية هجرة جموعات من الكرد، من قراهم إلى المدن، لأسباب مختلفة، منها المعيشية نتيجة لضغوطات سياسية وأقليمية آنذاك. فكان السبب المضاعف لهجرة جدها، وهو الابتعاد عن مكان يذكره على بشاعة عمله حين أطلق النار على زوجته الأولى، فأصبح ولده "سرمد" مرعوباً لطيلة حياته. تدور أحداث الرواية في القسم الثاني بين جيل الحروب: "سرمد"، "أثار"، "نييار"، "جورج"، "لؤي"، "رعد"، "محمد"، "لال" الذين يمثلون الجيل الثاني، الذي عصفت بهم حروب النظام السابق. وجيل الكارثة، وهو الجيل المحروم من الأمل، ويتمثل في الشخصية المخورية إيزيس، والشخصيات الأخرى، مثل؛ راز، وغيث، وصفاء، والنند، ووهج، ورؤية. كانت الرواية تعبّر عن مدى الألم والأسى الذي يشعر به كل كردي ومدى الألم المغير عنه، رواية تعبّر عن مصير شعب اخْلطَهُدُّهُ العالم ونسبيه التاريخ.





في هذه الرواية لا شيء يبقى. لا المقدس فيه مقدساً، والوطن ليس وطناً، ولا السياسة سياسة. فأشارت الكاتبة بلغتها في الرواية إلى صورة مجتمع يعاني من التشظي والخوف والضياع وأيضاً صورة ثانية من قسوة التاريخ والفظاعة والأخيار. تنتهي كلماتها على الإيحاءات والإحالات والظلال ومتداة في الشعر، والفكر، والفلسفة، والموسيقى، والرسم.

### ٣. نظرية التواصل اللساني لجاكوبسون

نظرية التواصل تعتبر من أهم النظريات اللسانية الحديثة التي نشأت على يد "دي سوسيير"؛ فهو مؤسس النظرية البنوية فيظهر في طرحة أنه يولي عنصري التواصل البشريين المتكلم والمخاطب أهمية خاصة، ومن جاء بعده من دارسي التواصل استفادوا مما طرحة دي سوسيير وانطلقوا منه ومن أشهرهم عالم نفسي ولغوی ألماني "كارل بوهلم" (الشهري، ٢٠٠٤: ١٠). قام هذا الباحث بتبيين عمل دي سوسيير وإكماله، فذكر ثلاثة محاور تقوم عليها العملية التخاطبية وهي المرسل والمرسل إليه والمرجع، فجعل للتواصل ثلاث وظائف: وظيفة انتقالية ووظيفة إفهامية ووظيفة مرجعية.



وبناء على نموذج بوهلم استطاع "رومأن جاكوبسون" أن يطور هذه المحاور ويستدل على بعض الوظائف اللسانية الإضافية. فهو بدأ بتحليل العملية التواصلية أكثر شمولية فيقول عن العملية الاتصالية: «إن المرسل يوجه رسالة إلى المرسل إليه ولكي تكون الرسالة فاعلة فإنها تقتضي بادئ ذي بدء سياقاً تحيل عليه... قابلاً لأن يدركه المرسل إليه وهو إما أن يكون لفظياً أو قابلاً لأن يكون كذلك، وتقتضي الرسالة ذلك سنتاً مشتركةً كلياً جزئياً بين المرسل والمرسل إليه... وتقتضي الرسالة أخيراً اتصالاً أي قناة فيزيقية وربطًا نفسيًا بين المرسل والمرسل إليه اتصالاً يسمح لهما بإقامة التواصل والحفاظ عليه...» (جاكوبسون، ١٩٨٨: ٢٧). من هذا المنطلق يرسل المتحدث رسالة إلى المستمع، وتقتضي هذه الرسالة سياقاً تدرج فيه، كما تتطلب رمزاً وشفرةً تحمل معانٍ معلنة فهذه الشفرة المشتركة بينه وبين المتحدث اشتراكاً كلياً أو جزئياً.





فيعتقد جاكوبسون أن الوظيفة الأصلية للغة هي التواصل، إذ يرى بأن «كل فعل تواصلي لفظي أو كان سبورة لسانية تتكون من مجموعة من الفواعل المنظمة للتواصل، هي في مجموعها ستة فواعل» (عمر، ٢٠٠١م: ١٥).

-**المُرسِل**: هو الطرف الأساسي والأول في عملية التواصل ومصدرها ومسؤول عن إرسال الرسالة (الطالب بركة، ١٩٩٣م: ٦٦).

-**المُرسَل إِلَيْهِ**: الطرف الآخر « فهو المستجيب للنص والمستقبل والفاهم والمقبول والمخاطب والسامع والقارئ» (بارك، ١٩٩٩م: ٣٠-٣١).

-**الرسالة**: الجانب الملموس في العملية التواصلية، حيث تتجسد أفكار المرسل في صور سمعية في الخطاب الشفوي أو علامات خطية في الرسالة المكتوبة. «إن الرسالة قد تكون فكرة، مادة، شكل فهي تكون من أصوات ألفاظ تراكيب ألوان» (خمر، ٢٠٠٣م: ٣٢).

-**السياق أو المرجع**: يقصد به المتحدث عنه أو الموضوع الذي يقوم المرسل بتوجيهه، إلى المرسل إليه عبر الرسالة، والموضوع له ملابسات كثيرة من زمان ومكان وحال المرسل إليه وعده ونوعه وغير ذلك من إشارات قد لا تحصر، ويُعد السياق أحد عاملين رئيسيين، إلى جانب القناة لنجاح عملية التواصل اللغوي و«لابد من أن يكون مقبولاً من لدن طرف الإرسال وواضحاً، فيكون المتكلم عارفاً بكلام قاصداً له والمرسل إليه فاهمًا وعارفاً بالرسالة» (مؤمن، ٢٠٠٥م: ١١٧).

-**السنن**: لقد تعددت اصطلاحات اللسانيات بشأن هذا العامل، فبعضهم استعمل مصطلح اللغة وبعضهم مصطلح النظام، أما جاكوبسون فقد استخدم مصطلح السنن وهو يمثل القواعد المنظمة الإيجارية.

-**القناة**: وهي «مكان تظهر السنن في شكل رسالة، ومركز الاتصال الفيزيائي بين المتكلمين، وتحتفل طبيعة القناة باختلاف نوعية التواصل، أيضاً فالمواء يمثل قناة التواصل بالنسبة للتواصل اللفظي والأسلاك الكهربائية بالنسبة للتلغراف والتلفون» (الغزالى، ٢٠٠٣م: ٢٥).

اقترح جاكوبسون ستة وظائف للغة، ولكل عنصر من العناصر السابقة وظيفة لتصبح للغة ستة وظائف وهي: **الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية**، إذ تهدف إلى التعبير عن موقف المرسل. **الوظيفة الإهامية أو الندائية** التي تخص المرسل إليه، وذلك مثل النداء والأمر. **الوظيفة المرجعية** التي تتمحور حول المرجع. **الوظيفة الانتباهية** تدور حول القناة أو وسيلة الاتصال. **الوظيفة المافق** اللغة أو ميتالغوية تدور حول اللغة الخطاب. **الوظيفة الشعرية** وتدور حول المرسل إليه (الطالب بركة، ١٩٩٣م: ١٠١). بناء على هذه التعريفات نريد أن نحدد هذه الوظائف حسب ما استنتج جاكوبسون من نظرية بوهلم وغيرهم وأضاف عليها، فأصبح للغة عنده ست وظائف. فنقوم بذكر هذه الوظائف وتعريفها باختصار.

#### ٤. الوظائف اللغوية المست في رواية "بقيا"

التواصل بمعناه اللغوي ورد في لسان العرب مشتق من مادة (و. ص. ل) على صيغة التفاعل الذي يفيد الاقتران والاتصال والصلة والترابط والتتابع والإبلاغ (ابن منظور، ١١٥هـ: ٧١١). وجاء أيضاً حمداوي بأن التواصل «تبادل كلامي بين ذات





متكلمة تنتج موجهاً إلى ذات متكلمة أخرى ترغب في السمع أو في إجابة واضحة أو ضمنية على حسب النموذج الملفظ من المتكلم. وكان التواصل البشري وما يزال موضوعاً خصباً للفكر الإنساني من خلال نسج العلاقات والتفاهم بين أفراد المجتمع» (حمداوي، ٢٠٠٨: ٧٨). في القرن العشرين تحولت نظرية التواصل بيد دي سوسير «بأن اللغة ظاهرة اجتماعية تستخدم غرض التفاهم المتبادل فالارتباط بين الصوت والمعنى يجب أن يتولد في العقل؛ لأنه ذو أهمية حاسمة في عملية التواصل» (إفيتش، ٢٠٠٠: ١٩٤). وبين اللغة وظيفة وكان من أهم رواد هذا الاتجاه بأنّ لغة التواصل لها وظائف، رومان جاكوبسون التي تجلّت إسهاماته في مجال اللسانيات الوظيفة من خلال الأبحاث التي قام بها والتي ركز فيها على وظائف اللغة» (جاكوبسون، ٢٠٠٣: ١٥). انطلق جاكوبسون قائلاً بأنّ التواصل هو الوظيفة الأساسية للغة، فحدد العناصر التي تشكّل حدث التواصل اللساني كما أشرنا سابقاً في هذه الدراسة، فالارتباط بين العناصر ينبع منه الوظائف الستّ والآن تنطّر إلى هذه الوظائف الستّ بالتفصيل.

#### ٤. الوظيفة التعبيرية الانفعالية

الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية تشمل التعبير عن الأفكار وسائر العمليات العقلية؛ المركبة منها والبسيط على حد سواء. وظيفة المرسل الانفعالية هي التي تعبّر عن عواطفه وموافقه تجاه الموضوع الذي يتحدث عنه. فالاهتمام فيها على المرسل للتعبير عن موقفه ومشاعره، سواء كان المرسل يشعر به حقاً في الواقع أو يتظاهر بأنه يشع ر(فالر والآخرون، ١٣٦٩، ش: ٥٦).

تمثل هذه الوظيفة في طريقة النطق والأدوات مثل التعجب والتاؤه وغير ذلك وقد يأتي مع المدح والذم والأمر والنهي، والندة، والاستغاثة، والدعاء، والتمني. فالتركيز يكون على النطق وليس الكتابة. تشير الكاتبة في بداية الرواية عن قصتها وهل قصتها تؤثر كباقي القصص العالم في المحاطب عن لسان بطل الرواية، فتفقول: «أما ما أحشأه أن أفشل في خلق تلك المسافة التي وجب توفرها دائمًا بين الحاكي والمكفي، فالقصاص الحقيقي هو الذي يحكي حكايته وكأنه غريب عنها. لكن أنا الآن بجميع الكلمات التي أعرفها وتلك التي لا أعرفها أبدأ بكتابة الحكاية» (داخاز، ٢٠٢١: ٧). الكاتبة في بداية الرواية تعلن عن محاولتها لإيصال الرسالة للمرسل وهذا نموذج جيد. كما أن الكاتبة تبوج في مستهل سردها بأن المحاطب أمام سيرة روائية. وتضيف أيضًا: «آه نحن الجيل الذي أهدي إلينا التاريخ كل أخطائه وكوارثه» (م.ن: ٤٢).

تعبر الكاتبة عن المعاناة والآلام بسبب الضغوطات السياسية والثقافية والاجتماعية التي عاشتها في داخل البلاد وخارجها. فهي من الجيل الذي عاش ظروف عصيبة. استخدام كلمة "آه" في هذه العبارة يعبر عن الحمّ العاطفي العميق الذي سيطر على روح الكاتبة في تلك الظروف لنقلها إلى المحاطب.





وتستمر قائلة: «أردت أن أكتب، لكن كانت مخيلتي متعبة، فقد خذلتني الكلمات وأناأشهد ولادة الذكرى التي لا قبل ولا بعد لها! أردت أن أبكي، فلم أستطع أردت أن أغادر فلم أقدر! لذا بقيت في مكانٍ مشحوراً بين حزني وحشود المعزين» (م.ن: ٢٥).

في كثير من المواقف نرى بطلة الرواية تعبر عن حزنها وخوفها وتعها الذي يعده جزءاً من العاطفة البشرية وأيضاً ضمن الحالات النفسية التي عاشتها فأصبحت مرددة بين القول وعدهما عما جرى عليها. فهي فقدت السيطرة في الاختيار بين المغادرة والبقاء بين أحزانها وأن تعيش مثل باقي المعزين الذين عانوا معاناتها. نرى في هذه العبارات وكل سطور الرواية انعكاس الآلام والأحزان، فاستخدمت الكاتبة الوظيفة التعبيرية من خلال حديث النفس، فعبرت عن أوضاع المجتمع في الماضي والحال عن الضمير المتكلم "أنا" وأيضاً عبرت عن حسراتها التي عاشتها وعاشه وطنها. فعبرت عن الحالات النفسية من خلال الوظيفة التعبيرية للبوج عن التحسس، والتعجب، واليأس والخوف.

#### ٤. الوظيفة الإلهمامية

يطلق عليها الوظيفة الندائية أيضاً. تكشف هذه الوظيفة عن القيمة التداولية للخطاب وتحض الطرف الآخر، وهو المرسل إليه (الشهري، ٢٠٠٤م: ٤٥) يمكن تسميتها بالتأثيرية أيضاً، وتعني أنها تهدف إلى اتصال رسالة معينة وفهمها من قبل المتلقى، وتحقيق ما يريد المرسل، وتشمل طلباً للقيام بفعل محدد أو إيهانه، وتعتمد على نوع المعلومة التي يريد توصيلها ويدخل ضمنها الجمل الأمريكية، الصيغة الندائية بالإضافة إلى صيغ الدعاء والإرشاد، (م.ن: ٤٧٦). الضمير الذي يتكسر في هذه الوظيفة هو ضمير الخطاب. وتبرز هذه الوظيفة على سطح الخطاب عندما تتجه الرسالة إلى المرسل إليه (بوميزر، ٢٠٠٧م: ٣٩).

ضمير الخطاب: استخدم ضمير الخطاب في شخصيات مختلفة في الرواية (الأصلية والفرعية) فنرى في الحوارات بين الشخصيات في أحداث الرواية يخاطب بضمير المخاطب، على سبيل المثال:

«هل أنت معتنقي بالانحراف؟ بل أنا معتنقي بأبني بشري ولي أخطائي الخاصة بي» (داخاز، ٢٠٢١م: ٣٠). وتضيف أيضاً: «ما شعورك وأنت تخون وطنك؟ ما شعورك وتظن أن وطني هو نفس وطني؟ فأمسكه لؤي من قميصه وقال له ألا تعتبر نفسك عراقياً أيها الوغد؟ فأجايه بلا تردد لقد ولدت عراقياً ولكن العراق أعد أبي وأخي لهذا قررت أن لا أموت إلا كوردياً» (م.ن: ٥٨) في الحوار الثنائي بين "لوي" العربي، صديق "أنار" الكردي، وإحدى الشخصيات الأصلية في الرواية عندما سأله المسجون بتهمة التحمس على البلد.

يشير ضمير الخطاب في هذا النص إلى أخطاء البشر وكل إنسان يخطئ وأنت مثلهم عرضة للخطأ وهذا فطري في البشر. فالإنسان كائن له طبيعة إلهية من جهة وطبيعة مادية من جهة أخرى وحياة الإنسان هي مرحلة الصراع المستمر بين الطبيعة وجوهره. استخدمت الكاتبة ضمير الخطاب لشير شعور الوطنية في المخاطب وتحريك مشاعر المتلقى تجاه جنسيته وطنه وأرضه





وتعبر عن حسرة المواطنين الذين تم تعذيبهم في بلادهم بسبب السياسة العنصرية، فلابد أن يتحذر من أنحطاته وينتهي عن أفعاله وأعماله لكي لا يفقد شعوره تجاه وطنه.

الأمر والنهي: استخدمت الرواية هذا الأسلوب للوظيفة الطلبية خلال أحداث الرواية عندما يتشكل الحوار بين سردم وأثار «هذا المكان أمان يبق هنا ولا تتحرك مهما حدث، أتسمعني؟» (م.ن: ٦٤). وفي أحد سطور الرواية في يوم تدفين أخيها عندما يلوم نفسه عن قصوره في حق أخيه «لن أسامح نفسي. لاتنسو على نفسك! الأمر ليست بهذه السهولة. لكنها أول مرة يموت» (م.ن: ٢٠٥). استخدام فعل الأمر والنهي في هذا المقطعين لغرض التبيه والإرشاد وبيان التحسر والنام في فقدان أعز صديقه الذي تشاورهما قبل أيام وأدت الحرب بموته. فهنا تطلب منه أن لا يلوم نفسه على عمل خرج من يده بسبب الحرب التي تعصف البلاد ولا تشغله نفسك بهذه الأفكار المذمومة والمؤللة التي نشأت بسبب ظروف المجتمع التي تساده الحرب.

النداء: في أحد دفاتر ذكريات أثار والد أيزيس يكتب شعراً «تشرين يا عطر فقد.. يا طيف الغد.. يا حزناً يمر بصمت التشرد.. يا وحياً يشق ازدحام السنين إلينا، ليحكى لنا..» (م.ن: ٣٠).

«أتسمعني يا أنار؟... أظن أن النقيب سامي هو أغبى ضابط في العالم يا بلال» (م.ن: ٦٣).

الوظيفة الإهامية في السطور السابقة تجسست بأسلوب النداء لبيان حقبة من الزمن الذي رافقها بطل الرواية من الحزن والحزن والألم. في هذا المقطع نرى الكاتبة تزيد مشاركة المحاطب بهذا الأسلوب لتؤثر في نفسية المحاطب وتشرح له من خلال مقطع الشعر الذي يطلب المستقبل من الماضي الذي فيه ذكريات مزيرة وحلوه لكي يستعينها ويمكن أن نقول في هذا المقطع تشير الكاتبة إلى الوظيفة التعبيرية باستخدام اسلوب النداء كي تعبر عن ما يدور في مشاعرها وعواطفها وأحساسها للمتلقى التي عاشته.

الاستفهام: استخدام هذا الأسلوب يعد هاماً في اللغة العربية. فطرح السؤال من الأركان المهمة في الحوار والتحاطب، فهو مرتبط بعواطف الشاعر وما يرمي إليه من معانٍ (الفلاحي، ٢٠١٣: ١٠٥) فاستخدام هذا الأسلوب في الحوارات بين شخصيات الرواية «هل تعييني لأنني أمية؟» (داخاز، ٢٠٢١: ٨٩) استعمل في هذا المقطع بصفة استفهام لغرض التحقيق ولفت انتباه المحاطب. و«فقالت له: أتعرف أنك إذا مارأيت البحر أيّما بحر سيعيني ذلك أنك رأيت ما يقارب ثلثي العالم؟ فقال: هل ينطبق نفس الأمر على الصحراء أيّما الصحراء؟ قالت: نعم. فسأل الجبال أيضًا؟ فقالت: ليس الجبال لأنك كوردي ويجب أن تميز بين جبالك وبقية الجبال في العالم ...» (م.ن: ٤٤). فطرح السؤال في التحاطب والحوار يعد جزءاً هاماً وفي اللغة العربية من الأساليب الحامة. فرسمت الكاتبة في هذا النص صورة بصيغة الاستفهام للتلقى للمحاطب مشاعر الوطنية وحب الذات واستخدام المفردات التي تشير بأن على كل مواطن أن يعرف كل جزء من أرضه جيداً. وينبغي أن يميز جبل بلاده بسهولة فهنا تشجع المحاطب ليعرف بأن أرض الوطن كعرضه وهذه الأرض لها مكانة عالية وغالبة في قلوب المواطنين. فاستعمال أدوات «هل» أو «أ» لتحث مشاعر المتلقى وتحعله مرفقاً معها في الشعور الوطنية وأيضاً تحاول إقناعه في تقبل كل ما يتعلق به في العالم فلابد أن تغيير ما يتعلق بنا من الأرض. فطرح السؤال هنا لتحفيز الحوار وشعور الوطنية



وتوليد المعرفة ليعكس تفاعل المتحدثين وتبادل أفكارهم ومشاعرهم وما يظهر ديناميكية الحوار وتثير كل طرف على الآخر. تتجلى في هذا النص الوظيفة التعبيرية أيضاً ويهدر لنا شعور المتحدث بالانتماء إلى هويته الكوردية.

### ٣. الوظيفة المرجعية

تتمحور هذه الوظيفة حول السياق، فهي «تحدد العلاقات بين الرسالة والموضع الذي ترجع إليه» (بركة، ١٩٩٣: ٦٧). وتسمى هذه الوظيفة بالتعيينية أو التعرفيّة، لأنّها تعين الموضوعات كي تأخذ دلالات معينة، وتعرف العلاقة بين الدال والمدلول؛ وتسمى أيضاً بالتمثيلية بالنظر إلى أنّ عناصر اللغة المستخدمة هي تمثّل كل شيء نرى نقله إلى المرسل إليه» (جاكوبسون، ١٩٨٨: ٢٨). كما وتعبر هذه الوظيفة عن العلاقة بين الكلمات والأشياء، حيث يستخدم اللغة كرمز للأشياء والكائنات، وتحوّل الرسالة إلى لغة تنقلنا إلى هذه الأشياء، حيث تعتبر اللغة رمزاً معبراً عن الأشياء. تأسس هذه الوظيفة على خلق تبرير أساسى لعملية التواصل، ولكن لأنّ المدف من الكلام الموجه إلى طرف الآخر هو الإشارة إلى محتوى معين (زكريا، ١٧١-١٧٢: ١٩٨٠). كان من المسلم به أن للسياق أثراً بارزاً في دلالة العبارات. فالمؤود العلمية والدراسات السانانية هي أحسن مجال تتجسد فيها الوظيفة المعرفية، حيث المرجع هو المهيمن والمعلومات التي يتم تبادلها تتسم بال موضوعية. يكون محتوى الرسالة مؤيداً لمعارف مكتسبة سابقاً باعتبار «أن اللغة فيها تحيلنا على أشياء موجودات تتحدث عنها وتقوم اللغة فيها بوظيفة الرمز إلى تلك الموجودات والأحداث المبلغة» (المسدي، ١٩٨٢: ١٥٩). تتحدث هذه الوظيفة بالحالات والظروف والملابسات التي تحيط بالرسالة؛ سواء كانت تاريخية أو اجتماعية أو ثقافية أو تاريخية. فتجلى في ضمائر الغائب وفي الجملة الخبرية التي «تحيل إلى واقع مرجعي خارج-لساني» (المرابط، ١٠٢٠: ٤٧).

تجسدت هذه الرواية مرجعية سياسية وثقافية واجتماعية في سردها لإعادة قراءة التاريخ في مرحلة معينة من تاريخ العراق المعاصر. نقرأ في الرواية: «أظنه بدأ في ذلك العام لكن ليس لأنه كان عام انتكاساتي العاطفية فحسب، بل لأنه كان أيضاً عام التفاعل بين الأيديولوجيات السياسية والدينية والتاريخية...» (داحاز، ٢٠٢١: ٤٢).

«لكن نهاية السبعينيات كان كالمتعطف الفاصل للعام على وجه العموم، وللعراق على وجه الخصوص» (م.ن: ٤٦). «بدأت الحرب الأهلية الأفغانية كانت قد بدأت في ذلك العام فخاضت روسيا فيها حرباً امتدت لعشرين عاماً وتحولت الحرب من أهلية إلى جهاد مقدس ضدغزو خارجي» (م.ن: ٤٧).

من المعلومات الحقيقة في هذه الرواية معلومات تاريخية وسياسية ودينية التي تشير إليها روشا داحاز في كل الرواية ومن أهم ما قالته بشكل صريح وعام في كل روايتها توصيف الظروف السياسية والدينية في العراق وكافة أنحاء العالم وعندما تصف الأوضاع السياسية والحربيّة، نرى بأنّها تستخدم الوظيفة الإعلامية عندما تتحدث بطلة الرواية عن الفلسفه والحرية وأفكارها الفلسفية مع والدها في مكتبه، عندما كانت تناقش والدتها عن الزواج والجنس: «تبذلناها لأنّ أصلها منع وأمر، ولمنع والأمر لا يستحبه الأحرار! وأنا من علمك أنّ تعتنقي الحرية يا ابليس لكن كوني معبدة يا ابتي، فالحر المتصف يحترم هذه الأمور





أحياناً إلى حد يبالغ فيها بتعتيم الفضائل التي تحوبها، وتنوير الرذائل التي تشملها» (م.ن: ٢٣). هنا الأدب بهشاشة المرجعية الفكرية لابنته ليوضح لها الحرية والأحرار وكيفية تعريف الحرية في المدارس الفكرية المختلفة من الشريعة وغيرها. تجسست هنا المرجعية الثقافية والدينية في الحوار بين إيزيس ووالديها بأن المرجعية الدينية أقل حضوراً بسبب التطرف الموجود التي عاشها ذلك الجيل بسبب تحولات السياسية.

#### ٤.٤ الوظيفة الشعرية

وُسمى الوظيفة الإنسانية، يرى رومان ياكوبسون أن «الشعرية يمكن تحديدها باعتبارها ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها مع الوظائف الأخرى للغة، إنما تختص بما أيضاً خارج الشعر، حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية» (ياكوبسون، ١٩٨٨: ٣٥) من خلال هذا القول نستنتج أن الشعرية عند ياكوبسون هي فرع من فروع اللسانيات بالإضافة إلى أنها تختص بالشعر والنشر أيضاً كما أن لها علاقات مع غيرها من العلوم اللغوية. «تمحور هذه الوظيفة على المرسلة من حيث هي نظام قائم بذاته (زكريا، ١٩٨٠: م.١٧٣) التركيز في هذه الوظيفة فقط على الرسالة ومكوناتها النحوية والصرفية والتركيبة والمعجمية، دون النظر إلى المتكلم أو المتكلمي أو قناة التواصل، فالهدف من الرسالة في هذه الوظيفة هو عملية التواصل نفسها. فعنصر الرسالة والوظيفة الشعرية هما من أهم العناصر بين الوظائف، فلهذا جعل رومان جاكوبسون لكل عامل تواصلية وظيفة لغوية خاصة به. الغرض من هذه الوظيفة هو حلقة الجمالية للمتكلمي، «هذا عادة ما يتحقق باستخدام الأدوات الموسيقية واللغوية (أنواع الانزياح) في اللغة» (شفيعي كدكني، ١٣٦٨ ش: ٩).

ويمكن أن نقول بأنّ الشعرية عند ياكوبسون تمحور ضمن ثلات نقاط: الأولى: اعتبار الشعرية فرعاً من فروع اللسانيات وهناك من أطلق عليها اسم الشعرية اللسانية. الثانية: الوظيفة الشعرية هي أهم الوظائف اللغوية عند جاكوبسون إلا أنها لم تبلغ مستوى أهمية الوظائف المتبقية. الثالثة: شعرته هي شعرية شمولية نظراً لاهتمامه بمختلف أنواع الخطابات والتي تتعدي إلى أنجاس أدبية أخرى (بوعسيلة، ٢٠٢١: م.٢٢-٢٣).

نقلاً من الرواية: «ظللت أردد ذلك في ذهني وأخذت تتشتت تلك الأفكار كتفاهم ضحى بمحرك السيارة والذي كان يطغى على خير النهر البحري على أحد جانبي ذلك الطريق، ونسيم البسانين المنتشرة على الجانب الآخر، فلم أقدر إلا أن ألاحظ أن كل شيء جميل في ذلك اليوم القبيح» (داحاز، ٢٠٢١: م.١٤٧).

فهي هنا الكاتبة تشبه تتشتت الأفكار عند والد إيزيس بصوت ضحى بمحرك السيارات عندما يرید المروب من مكان فيسوع في استخدام المحرك ليصل إلى المدiou الذي يطلبها. وجه الشبه في هذه التشبيه التوتر والتشویش من الأوجاع والأوهام والأحداث الذي تسيطر على الظروف. وظيفة التشبيه هنا هو توضیح حالة التشتت بطريقة مجازية لإبراز التناقض بين جمال الطبيعة وقبح الوضع المحيط.





«كان أن وقع لي ذلك الحب ... بعيداً عن أنباء العالم الملتوي، ولسعات الموت التي أصابت الشواعر، وأدعيَة الحن واللعن لبيغوات المنابر، والخطابات الفئوية لبيغوات المنصات، وأناشيد الوطن لبيغوات المسارح، وبعيداً عن اللون الرمادي الرائد حتى التقىَه مع تكشيرة الظهيرة لمدينة صيفها كآلامها حارِّ عن حدود السيطرة» (م.ن: ١٢٥). وضعت الكاتبة مفردات الموت واللسعات في تركيب استعارة مكنية وتجسيدية، حيث يكون المشبه الموت واللسعه هي صفة للجسد، وهو كحيوان الذي يلدغ وأيضاً نرى أنها شبهت صيف المدينة بشدة حرارته ولهيَّه بالآلام ووجه شبه فيها التحمل والتأنقلم والتعايش معها رغم كل الصعوبات الموجودة، ففي هذا المقطع رسمت صورة جميلة من واقع الاجتماع آنذاك باستعمال الاستعارة والتشبيه. كما نرى الكاتبة أثارت المتلقي بفُك الشفرة في تركيب «أصابت الشواعر» بأسلوب «مجاز» للوصول إلى المعنى والمراد والأساس منه هو الناس. فاستخدام أسلوب الأنسنة في هذا النص يزيد جماليته للمتلقي. وأيضاً نرى في هذا المقطع بأن الكاتبة تشير إلى الوظيفة المرجعية الثقافية والسياسية التي تساد على البلد.

في مقطع ثان نقاًلاً عن أحد المراجعين في عيادة الطبيب: «لقد كرهت العراق يوم رأيت دمه يسيل على الرصيف أمامي فصحَّحْ أنه كان مهدداً من قبل الجماعات الإرهابية لكن دوره لم يكن قد حان حين قُتُل، لأنَّه مات وهو يدافع عن أحدَهم لا عن نفسه» (م.ن: ١٢١).

تم توظيف أسلوب التشخيص لمفردة «العراق» كبشر يحتوي كل صفات البشرية وجسدت سيلان الدم على الرصيف، فهكذا منحت المكان صفة بشريَّة، إذ يشعر بألم والحزن عندما يشاهد أحاديث وأعمال رهيبة يدافع عن نفسه من الموت والقتل الذي أيضاً من صفات البشر.

لتحديد هذه الوظيفة في الكلام، نرى استخدام المحسنات المعنوية مثل: التشبيه والاستعارة والكناية والمفارقة و... ونرى أيضاً استخدام المحسنات اللغظية كالتكلَّر والطباقي والمقابلة و... كما نشاهد في هذا السطور من الرواية: «تخمة الحواس تفتر الروح وتخمة الروح تغْنِي الحواس، والجنس هو غذاء الجسم، أما الحب فهو غذاء الروح والروح غذاء في الجسد طوال الوقت إلا ... الجنس الذي يؤدي دون حب هو كالعبادات التي تؤدي دون إيمان، والجنس من أقدس العبادات لذا ملعون هو من يؤديها دون إيمانها» (داحاز، ٢٠٢١م: ١٣٣). نرى في هذا التشبيه أنَّ لفظ المشبه وهو مفردة الجنس والمشبه به هو الإيمان والذي يجمع بينهما هو النية والحب وهذا ما يكون أبرز وأوضح في المشبه به.

والتكلَّر من المحسنات اللغظية التي تزيد موسيقية الكلام وجمالية النص. «إنَّ تكرار الأسماء يترك بصمة في ذهن القارئ، من خلال تواتره في النص، وتصفيه الحال الشعورية بثبات واستقرار وتنام جمالي» (شرح، ٢٠١١م: ١٦٤) فاستخدام مفردات: «الجسد»، و«الروح»، و«الحب» إشارة للوعي الوجودي الذي لابد لكل شخص وفتاة تعرف عنه وتعلم به في الحياة ولابد أن يترسخ في باطنها لتستمر الحياة دون انكسار. تكرار هذه المفردات أبدعَت موسيقية وترجم لإنتباه المخاطب بما يتحدث عنه المرسل.



#### ٤. الوظيفة الميتالغوية

يركز الشاعر أو المرسل عبر هذه الوظيفة على شرح المصطلحات والمفاهيم والشفرة المستعملة أو وظيفه مافق اللغة التي تتمحور حول لغة الخطاب ذاتها، وفيها تتميز مجال اللغة الواصفة التي تعتمد غالباً في الدراسة العلمية (الغزالى، ٢٠٠٣: م٥٠).

هذه الوظيفة تسمى أيضاً بـ"الوظيفة الواصفة" تساعد في إعطاء صورة واضحة عن قصد المرسل أو المرسل إليه. فتبرز هذه الوظيفة أحياناً بين المخاطبين على سطح الخطاب عندما تستدعي الحاجة التأكيد من الاستعمال السليم للقانون والستن، إذ يكون الخطاب مركزاً على السنن، لأنه يشغل وظيفة الشرح والتفسير. (جاكوبسون، ١٩٨٨: م٣١). فيرکز المرسل عبر هذه الوظيفة على شرح المصطلحات والمفاهيم الصعبة والشفرة المستعملة.

تكثر الأنماط الخطابية التي تهيمن عليها الوظيفة الميتالسانية عندما تكون الرسالة في وضع خطابي تلقيني أو تقييمي لذا فكل صيغة تعلم اللغة، وخاصة اكتساب الطفل للغة الأم تلحاً بكثرة إلى مثل هذه العمليات الميتالسانية (م.ن: ٣١). فعندما يقوم المتكلم أو المرسل بتعريف كلمة أو عبارة غامضة للمرسل إليه وبين معناها ليوضح كلامه بطريقة أخرى وأسهل فإنه يقوم بهذه الوظيفة اللغوية ولهذا سميت بالوظيفة التعبيرية أيضاً.

تشير الكاتبة في مقطع من الرواية: «المطلق كاذبة والبشر نوعان لاثالث لهم: صالح يعيش في الخير شرًّا، وسييء يبعث في الشر خيراً لذا قارن فعل الف بالفرد لافعل الجماعة بالجماعة لأن التعميم خطأ خطير وليس كل من قاتل كان ينوي الانتقام من الآخر فهناك دائماً معانٍ أخرى للقتال كالدفاع عن النفس مثلاً» (م.ن: ٢٢٩). هنا نلاحظ بأن الكاتبة استخدمت اللغة لتفسير معنى المفردات والمفاهيم. فنرى في الجملة، بأن الكاتبة قامت بشرح وتفسير المعنى الدقيق الواضح للكلمات والمفاهيم الأخلاقية والاجتماعية المعقدة من منظور الوظيفة الميتالغوية. ففي هذا النص استخدام الكاتب لتوضيح معاني معينة للكلمات والجملات بالخصوص في تفسير الجملة بأن القاتل ليس دائماً مذنب في بعض الأحيان، القاتل في صفة المقاتل والجندي يدافع عن حقه ووطنه. أيضاً في هذه الجملة تتجلى لنا الوظيفة الإهتمامية في العبارة؛ "لذا قارن الفرد بالفرد لافعل الجماعة بالجماعة" لانه يدعو القارئ للمقارنة بفعل الأمر.

#### ٥. الوظيفة الانتباهية

تختتم هذه الوظيفية بالعناصر التي يستخدمها المتحدث لجذب انتباه المستمع وإبقاءه في عملية التواصل، ترکز على تعزيز التواصل. وتبرز على سطح الخطاب حينما تكون أنماط لغوية تقوم بأدوار خارجية عن الخطاب البلاغي لتزويد المتكلمي بقيم الإخبارية كما تؤدي وظيفة المحافظة على سلامة جهاز الاتصال، والتأكد من سلسلة استمرار الرسائل الموجهة إليه على وجه الذي أرسلت به (زيان، ٢٠١٨: ١٢) كما أنها «تدخل في هذا الإطار عبارات الجاحظة والأدب والأمثال عن الصحة والطقوس والتضحية والسلام وغيرها...» (خريف، ٢٠١٧: م٤٧).



نقرأ في الرواية: «لماذا تنشب الحروب؟ لو أن الإنسانية بلغت الرشد لعرفت هدفها فانصرفت إليه بكل قواها وكل إرادتها» (داخاز، ٢٠٢١م: ٣٤).

وفي نفس الصفحة تشير الكاتبة أيضاً: «لا فرق بين حروب تشنها عصابات من الأولاد وبين حروب تشنها عصابات من الأمم إلا في المدى» (م.ن: ٣٤).

فتأتي هنا الأسئلة بالاستفهام والشرط لبيان التعاطف وجذب انتباه المخاطب لكي تنبه المخاطب بالموضوع واستمرار التواصل لفك رمذة الحروب ومدى استمرارها في العالم كما نرى تنبه المخاطب على انتباهه بتجسيد الصور عن جغرافية بلاده والتمييز والحرمان بين قوميات الوطن. فتأتي بضمير المتكلم مع الغير للتعاطف معه وتلتفت انتباه المخاطب بضرورة بيان المعاناة.

كما تشير الكاتبة قائلة: «يوجد لدينا قصور بعدد اللصوص، وقبور بعدد العشاق، وزنازين بعدد الأحرار، ومأذن بعدد المنافقين، لكن لا أرغفة بعدد الحالمين بها» (م.ن: ٨٣). «فقال: هل ينطبق نفس الأمر على الصحراء أيها الصحراء؟ قلت: نعم ستكون حينها قد رأيت ما يقارب الثالث منه» (م.ن: ٨٩).

توظف العبارات أعلاه الوظيفية الاتباهية، لإبراز عدد من القضايا المهمة بأسلوب بلاغي موجز، سعياً منها للفت انتباه المتلقي حول الأوضاع المختلفة في البلاد، وأهمها غياب الحريات والفقر المدقع، واستفحال التدين المزيف ورواج التفاق، في ظل الحكومات البيروقراطية. وهي إشارات اتباهية ناجحة إلى حد ما، لما هو معاش على أرض الواقع.

### نتائج البحث

من أبرز النتائج التي قد تبيّنت لنا من خلال معالجة آراء جاكوبسون اللغوية في الدراسات اللسانية وتطبيقاتها على رواية "بقايا" لروشا داخاز وهي:

— قد استخدمت الكاتبة عملية التواصل بعناصرها الستة في روايتها فكانت توجهها إلى مأواه النص والمحوار، فاهتمامها بالمتلقي كان جلياً في سردها وحوارها. ومن خلال عنصر المرسل في العملية التواصيلية عبرت الكاتبة لنا الحكاية عن طريق شخصيات الرواية، وعن طريق الشخصية الرئيسة "أيريس" فأظهرت لنا من خلال مقاطع الرواية عن أوضاع مجتمعهم المقهور والمضطهد صوراً واضحاً وجلياً من الإضطهاد وعنصر السياق في هذه الرواية يعود إلى الأمور والظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تسيطر على مجتمعهم. فعبرت الكاتبة عن أزمات كثيرة في المجتمع من أهمها العنصرية والاضطهاد بين الشعب من قبل داخل البلاد والأجنبين. كانت الرواية تعبّر عن مدى الألم والأسى الذي يشعر به كل كردي ومدى الألم المعبر عنه، وهي رواية تعبّر عن مصير شعب اضطهده العالم ونسيه التاريخ.

— الوظيفة الإفهمائية تستعمل فيها لغة الترغيب والترهيب والترشيد من أجل تغيير سلوك المتلقي وتستحضر العلامات التي ترتبط بالمرسل إليه وتحسّن ذلك بواسطة الصيغ الأمرية، الصيغ التدائية، الصيغ الدعاء والإرشاد والضمير





الخطاب له دور بارز في هذه الوظيفة. استخدمت الكاتبة في هذه الرواية أساليب الأمر وضمير الخطاب لجذب انتباه المخاطب في الوظيفة الإدراكية، في معالجتنا لهذه الدراسة نرى أن أسلوب الأمر والضمير الخطاب استعمل كثيراً في هذه الرواية للتعبير والتغيب عن المشاعر.

– الوظيفة الانتباهية والتعبيرية في هذه الرواية تتمثل في التعبير عن موقف الشخصيات والحديث عن أنفسهم وانفعالهم وخاصة الشخصية الرئيسية "إيزيس" ووالدها "أنار". من خلال التركيز على ما يشعر به الشخصية والتعبير عن ذاته من الوصف العاطفي والحوار الذاتي واللغة الجسدية نرى أنه استخدمت الوظيفة التعبيرية والانفعالية في هذه الرواية أكثر استخداماً. فعكست الشخصية الأصلية مشاعر الحزن أو الفقد بجملات غنية بالاستعارات والتشبيهات لتوضح للمخاطب عمق تجربتها. ومن خلال التفكير الذاتي، عبرت الشخصية لنا صراعاتها الداخلية باللغة الغنية التي تعكس انفعالاتها في مواجهتها مع الأحداث. وأيضاً استخدام أوصاف حركات الشخصيات مثل الانهيار والتوتر في بعض مقاطع من الرواية عكست لنا مشاعرهم وعززت الوظيفة التعبيرية بشكل جيد.

– أما بالنسبة إلى الوظائف الأخرى لنظرية جاكوبسون، فنشاهد الوظيفة الميتالغوية أقل استخداماً في هذه الرواية؛ لأنها كما ذكرنا تختتم هذه الوظيفة بالدراسات العلمية، فنرى استخدام هذه الوظيفة اللغوية لشرح وتوصيف بعض المفردات كالحب والزواج والموت.

– وكذلك وصلنا في هذه الدراسة بأن الوظيفة الشعرية استخدمت في بعض النصوص بشكل التشيبة والاستعارة والكاتبة اهتمت قليلاً بالمستوى الموسيقي في الرواية ولكن نرى في بعض نصوص الرواية استخدمت أساليب فنية أدبية، خاصة في الحوار المتداول بين الشخصيات.

## المصادر

- ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و محمد هاشم محمد الشاذلي، القاهرة: دار المعرف.
- إفيتش، ميلكا. (٢٠٠٠م)، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة: الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح و فداء كامل فاير، ط ٢ المجلس الأعلى للثقافة.
- يوميز، الصاھر. (٢٠٠٧م)، التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون، ط ١، الجزائر: منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم.
- بوقرة، نعمان. (٢٠٠٣م)، المدارس اللسانية، ط ١، القاهرة: مكتبة الآداب القاهرة.
- بوعسيلة، الشيماء. (٢٠٢١م)، تلقي الشعرية العربية في كتاب الشعرية العربية لأدونيس، مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحيى.





- جاكوبسون، رومان. (١٩٨٨م)، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الوالي وببارك حنون، ط١، المغرب: دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- حداوي، جميل. (٢٠٠٨م)، اللغة والتواصل التربوي والثقافي: مقارنة نفسية وتنبويّة، ط١، المغرب: الدار البيضاء، منشورات مجلة علوم التربية.
- حادي، عبدالعزيز، محمد جواد بورعابد، رسول بلاوي. (٢٠٢١م)، بنية التعبير في رواية عازف الغيم لعلي بدر في ضوء نظرية التواصل اللغوي لجاكوبسون، مجلة بحوث في اللغة العربية وأدابها، المجلد ١٣، العدد ٢٥، صص ٥٨ - ٤٣.
- خريف، صفاء. (٢٠١٧م)، وظائف الخطاب في نماذج مختارة من ديوان الإمام علي - كرم الله وجهه، مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة سوق أهراس.
- شرطع، عصام. (٢٠١١م)، موحيات الخطاب الشعري؛ دراسة في شعر يحيى السماوي، ط١، دمشق: دار البنابع.
- الشهري، عبدالهادي بن ظاهر. (٢٠٠٤م)، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، ط١، ليبيا: بغازى، دار الكتب الوطنية.
- داخاز، روشـا. (٢٠٢١م)، بقايا، بغداد: دار السطـور، بغداد.
- ذكريا، ميشيـالـ. (١٩٨٤م)، مباحث في النظرية الألسـنية وـتـعـلـيمـ اللـغـةـ، ط١، بيـرـوـتـ: المؤـسـسـةـ الجـامـعـيـةـ لـلـدـرـاسـاتـ وـالـشـرـ.
- زـيـانـ، ليـلـيـ. (٢٠١٨م)، عمـلـيـةـ التـواـصـلـ اللـغـوـيـ عـنـدـ رـوـمـانـ جـاـكـوـبـوـنـ، مجلـةـ العـرـبـيـةـ وـنـشـرـ الأـبـحـاثـ، العـدـدـ ١ـ، صـصـ ٨٩ـ-١٠٣ـ.
- الطـبـالـ بـرـكـةـ، فـاطـمـةـ. (١٩٩٣م)، النـظـرـيـةـ الأـلـسـنـيـةـ عـنـدـ رـوـمـانـ جـاـكـوـبـوـنـ درـاسـةـ نـصـوصـ، ط١ـ، بيـرـوـتـ: المؤـسـسـةـ لـلـدـرـاسـاتـ وـالـشـرـ.
- عمرـ، أـوـكـانـ. (٢٠٠١م)، درـاسـةـ اللـغـةـ وـالـخـطـابـ، المـغـرـبـ: إـفـرـيقـيـاـ الشـرـقـ.
- الغـزـالـيـ، عبدـالـقـادـرـ. (٢٠٠٣م)، اللـسـانـيـاتـ وـنـظـرـيـةـ التـواـصـلـ، ط١ـ، سـوـرـيـةـ: دـارـ الـحـوارـ لـلـنـشـرـ وـالـتـوزـيعـ.
- فالـلـ، رـاجـرـ وـآخـرـونـ. (١٣٦٩ـشـ)، زـيـانـ شـنـاسـيـ وـنـقـدـ اـدـبـيـ، تـرـجـمـهـ مـرـيمـ خـوـزـانـ وـحـسـنـ بـاـيـنـدـهـ، تـهـرانـ: نـشـرـيـ.
- الفـلـاحـيـ، سـلامـ عـلـىـ. (٢٠١٣م)، الـبـنـاءـ الـفـنـيـ فـيـ شـعـرـ اـبـنـ جـاـبـرـ الـأـنـدـلـسـيـ، ط١ـ، الـأـرـدـنـ: دـارـ غـيـدـاءـ لـلـنـشـرـ.
- مـبـارـكـ، مـهـمـرـضـاـ. (١٩٩٩م)، استـقـبـالـ النـصـ عـنـدـ الـعـرـبـ، بيـرـوـتـ: الدـارـ الـعـرـبـيـةـ لـلـلـعـلـومـ.
- المـجـيـلـيـ، عـلـيـ مـحـمـودـ، عـلـيـ أـفـضـلـيـ. (٢٠١٩م)، الـفـضـاءـ الـرـوـائـيـ فـيـ رـوـاـيـةـ كـانـ لـيـ قـلـبـ، لـفـوزـيـ الطـائـيـ، مجلـةـ درـاسـاتـ فيـ السـرـدـانـيـةـ الـعـرـبـيـةـ، العـدـدـ ١ـ، صـصـ ٣٠ـ-٥٩ـ.
- المـسـدـيـ، عبدـالـسـلامـ. (١٩٨٢م)، الأـسـلـوـبـيـةـ وـالـأـسـلـوـبـ، ط٣ـ، الـقـاهـرـةـ: الدـارـ الـعـرـبـيـةـ لـلـكـتـابـ.
- المـرـابـطـ، عبدـالـواـحدـ. (٢٠١٠م)، السـيـمـاءـ الـعـامـةـ وـسـيـمـاءـ الـأـدـبـ، ط١ـ، بيـرـوـتـ: دـارـ الـعـرـبـيـةـ لـلـلـعـلـومـ.
- مؤـمـنـ، اـحـمـدـ. (٢٠٠٥م)، اللـسـانـيـاتـ النـشـأـةـ وـالـتـطـوـرـ، الـجـزـائـرـ: دـيوـانـ الـمـطـبـوعـاتـ الـجـامـعـيـةـ.
- نـحـرـ، هـادـيـ. (٢٠٠٣م)، الـكـفـاـيـاتـ الـتـوـاـصـلـيـةـ وـالـاتـصـالـيـةـ، ط١ـ، عـمـانـ: دـارـ الـفـكـرـ.





## References

- Al- Falahi, Salam, Ali, 2013 (1set edition), Artistic Structure in Poetry of Ibn-Jaber, AL- Andulusi, Dar- Al Ghidd llnashr .
- Bumbz, Al- Tthaher, 2007, Linguistic Communication Poetics, an danalvitical approach to Roman Jacobson s Theory, (1nd edition), Dar- Al Arabia, Algeria .
- Evinsh, Mlika, 2000,(2nd edition) Translated by Dr. Saad Abdulaziz Masloh, wafa, Kamel Linguistic research trend, Al –Majles –Alala althagafiu .
- Faller, Rager, and Others, 1369, Lingustic and literary criticsm, translated Maryam. Khozan, Hossain, Payandeh, Ni publication, Tehran .
- Hammadi, Abedalaziz, Muhammad Javad, pourabed, Rasoul, Balawi, 2021, The Structure of expression in Ali Badr s Novel the Musician of the Clouds Based on the Linguistic Communication Theory Jacobson, Journal of Research in Arabic Language and Literature .
- Khrif, Safa, 2017, Funcation of discourse in selected model from the Collection of Imam Ali, Souk Ahras University .
- Al- Ghazali, Abdelchder, 2003, (1set edition), Lingustic and Communication thory, Dar-Al Hiwar Publishing and Distibution, Syrian .
- Al- Masdi, Abdulsalam, 1999, (3 set edition), Stylistics and Style, Dar- Al khetab, Cairo .
- Al- Murabit, Abed alvahed, 2010, (1 set edition), Al-Siyma alama and Al- Simya al adab, Dar – Al Arabia lileulum, Beirut .
- Al-Shehri, Abd al- Hadi bin Daafer, 2004,(1 set edition),Strategies of Discorse: A Linguistic Approach to Negotiations, The New United Book House, Libia, Benghazi .
- Altabal Baraka, Fattima, 1993, (1set edition), Roman s Jokobson Linguistic Theory is study of text, Birut, Al- mussat lilderast alnashr .
- Bouassila, Al- Shima, 2021. Complement to Obtaining a Master degree in Arabic Literautre theory Receiving Arabic Poetry in the Book the Poetc of Adonis, Mohamad Al- Siddiq University .
- Bougara, Noman, 2007 (2st edition), Contemporary Linguistic Schools, Literature Library, Cario, Egept .
- Dakhaz s, Rousha, 2021, Remnants, Dar- Al-satw, Baghdad .



- Hamdavi, Jamil, 2008, (1 set edition) Language educationaln Language Cultural Communication: A psychological and educaionall a pproch, Morocco, Dar- Al-Baydaa .
- Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram, 711(1 st edition), Lisan Al Arab Research by Ali Al Kabir, Mohammad Ahmad Hasbullah, Hamad Hashem Mohamad Al- Shazli, Cario Dar al-Maref .
- Jakobson, Roman,1988, Poitic issues, Translated Muhammad Al- wali, Mobarak Al- hannon (1set edition), Morocoo, Dar- Al thobghal, Al-Dar al –Baydaa
- Mojibeli, Ali Mahmoud, Afzali, Ali, 2019, The Narrative Space in Fawzi at- Tai s I Had a Heart. Studies in Arabic Narratology,30-
- Momen, Ahmad, 2005, Lingustic Origin and Development, Diwan Al matbuet, Al- geria .
- Mubarak, Muhamad Reza, 2013, Reception of the text among the Arabs, Dar- Al Arabia lileulelm, Beirut .
- Nahr, Hadi, (1 set edition), 2003 Communcation and Communictive, Dar –Al Fekr, Oman .
- Omar, Awkan, 2001, Study of Languge and diccourse, Morocco, Afica, Al- Sharg .
- Shirtah, eisam, 2001 (1 set edition), Suggestion of Poitic Discourse Studing poetry of Yahya- Al- Samawi, Damascus, Dar-Al-yanabie .
- Zakaria, Michel, 1984,), Investigation in Linguistic Theory and language Theching, Beirut, Al- mussat Al-Jamieiat lilderasat alnashr .
- Zayan, Layli, 2018,(1set eadition) The Process of Linguistic Communcatin a ccording to Roman Jakobson, Arab Journal and Research Pubising,

## واکاوی نقش‌های زبانی در رمان "بقايا" روش داخاز براساس نظریه‌های زبانی رومأن جاكوبسون

زینب میاحی<sup>۱</sup>، سید حیدر شیرازی<sup>۲</sup>، رسول بلاوی<sup>۳</sup>، حسین مهتدی<sup>۴</sup>، علی خضری<sup>۵</sup>، محمد جواد پور عابد<sup>۶</sup>

### چکیده

دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی

فصل پاییز ۱۴۰۳ (سال ششم، شماره ۴)، صفحه ۱۱۳-۱۲۳

نظریه ارتباطات زبانی یکی از مهمترین نظریه‌های مدرن است. رومان یاکوبسون از پیشگامان مکتب پرایگ است که در نظریه ارتباطی خود، عناصر زبانی و کارکردهای زبان را معرفی نمود. این زبان‌شناس به قضایای زبانی در مسائل شعری بیشتر اهتمام ورزید. از دیدگاه یاکوبسون شش جزء تشکیل دهنده فرایند ارتباط یعنی «گوینده، مخاطب، مجرای ارتباطی، رمز، پیام، و موضوع را که حاصل معنی است، تعیین کننده نقش‌های شش گانه زبان می‌داند. او ساختار زبانی و ارتباط بین زبان و افراد را به شش عناصر و شش کارکرد زبانی تقسیم کرده است که شامل کارکرد عاطفی، و ترغیبی، و ارجاعی، و نقش ادبی، و فرازبانی و همدلی هستند. رمان مدرن یکی از موضوعات محققان و متقدان است؛ که از گفت و گو و روایت تشکیل شده است. این پژوهش سعی دارد به ساختار زبان و کارکردهای اساسی آن از نظر الگوی ارتباطی یاکوبسون در رمان "بقايا" روش داخاز بپردازد. این پژوهش با روپردازی توصیفی- تحلیلی است و برپایه مکتب ادبیات تطبیقی آمریکایی مورد بحث و بررسی قرار گرفته است و از طریق آن ما با ارائه نمونه‌هایی به بررسی رمان می‌پردازیم و شاهد استفاده دقیق نویسنده از عبارات هستیم. در این پژوهش متوجه شدیم که مرجعیت فرهنگی سیاسی و اجتماعی پرکاربردترین کارکردهای زبانی در رمان "بقايا" به شمار می‌رند زیرا تحولات و دگرگونی هایی که بر کل رمان حاکم است بیشتر پیرامون رویدادها و حوادث دوران جنگ و تغییرات سیاسی می چرخد. اما در مورد کارکرد ارجاعی، نویسنده از اول شخص مفرد برای بیان احساسات و زندگینامه‌ی شخصیت‌های رمان استفاده می کند. نویسنده در کارکرد عاطفی از ضمایر مخاطب، و صیغه‌های امر و نهی، و اسلوب منادا، و ضمایر استفهام برای جلب توجه مخاطب استفاده کرده است، اما کارکردهای نقش ادبی و فرا زبانی در این رمان نسبت به بقیه کارکردها کمتر بکار گرفته شده است؛ زیرا تمرکز در این متن بر تفکر و تحلیل واقعیت صورت گرفته است.

**کلمات کلیدی:** روایت‌شناسی عربی، کارکردهای زبانی، یاکوبسون، روش داخاز، رمان "بقايا".

<sup>۱</sup> نویسنده مسؤول، دانشجوی دکتری، زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، ایران، ایمیل: Zeinab1361.zm@gmail.com

<sup>۲</sup> دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، ایران، ایمیل: Shirazi@pgu.ac.com

<sup>۳</sup> استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران، ایمیل: r.balavi@scu.ac.ir:ir

<sup>۴</sup> دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، ایران، ایمیل: mohtadi@.pgu.ac.ir

<sup>۵</sup> دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، ایران ایمیل: alikhezri@pgu.ac.ir

<sup>۶</sup> دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، ایران، ایمیل: m.pourabed@pgu.ac.ir